شهور

الرتب والالقاب المصرية

Columbia University
in the City of New York

THE LIBRARIES

A5.

لجنة نشر المؤلفات التيمورية

رسالة لغوية عن :

الرتب والألقاب المصرية

لرجال الجيش والهيئات العلمية والقلمية

منذ عهد أمير المؤمنين عمر الفاروق

بقلم

العلامة المحقق المغفور له

أحمد تيمور باشا

المكتبة العربية
لصاحبها
السيد رشيد عويضة الشاعر
شارع الفجالة
بمصر

مطابع دار الكتاب العربي - شارع فاروق بمصر

962
T 136

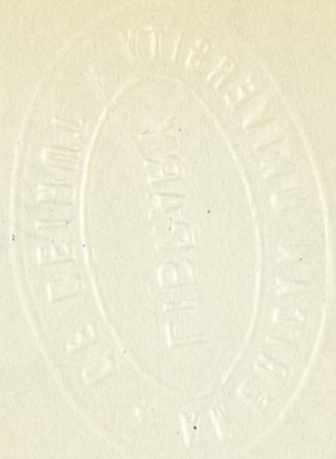

الطبعـــة الأولى

١٣٦٩ هـ — ١٩٥٠ م

حقوق الطبع محفوظة للجنة

1/Dec 16/1955 SB

الإهداء

الى مصدر العلم والنور والعرفان
وعنوان فخر العرب ورمز امانيهم
ومجدهم وفخارهم وتقديرهم واعجابهم
القائد الأعلى لجيش مصر المظفر
حضرة صاحب الجلالة الملك فاروق المعظم

حضرة صاحب الجلالة الملك فاروق الأول

العلامة المحقق المغفور له احمد تيمور باشا

تصدير

الرتب والألقاب المصرية

بقلم خليل ثابت بك

جمع المغفور له العلامة المحقق « أحمد تيمور باشا » شتّى نواحى العظمة منذ نشأته ، وكان ملء البصر لمن ينظر فى آثاره وبحوثه المتعدّدة التى لا ينضب لها معين ، وقد انبعثت عن علم جمّ ، وجهود موفقة ، وأدب شامل ، وبحث متواصل ، وعناية ملحوظة ، وفكرة ثاقبة ، واطلاع واسع . وقد بذل فى سبيل كل ذلك ما بذل ، وضَحَّى ما ضحى . فكانت هذه المكتبة التيمورية التى احتوت من الطرائف والنوادر ونفيس المخطوطات ما فاق سائر المكتبات الخاصة فى الشرق العربىّ . وقد قضى هذا الراحل الكريم ، والباحث الجليل ، جلّ حياته أو كلها فى خدمة العلم ، وتوفير وسائله ، فأصبحت مكتبته

مورداً لكل وارد، ومنهلاً عذباً لكل قاصد، وعوناً أكيداً لكل أديب .

ومن المؤلفات الخطية التى احتوتها مكتبته — غير ماطبعته اللجنة، وأصدرته تباعاً، من نفيس الكتب، وغريب الموضوعات — هذا الكتاب الذى أصدرته اللجنة أخيراً عن الرتب والألقاب المصرية، وتقدمه للقارئ الكريم، حيث يجد فيه مظهراً آخر من المظاهر الجليلة الشأن التى اشتهر بها العلامة المحقق الكبير « أحمد تيمور باشا » فى شتّى بحوثه، ونظام دراسته، ومتنوّع المسائل التى خلفها هدية للجيل الجديد.

فكتاب «الرتب والألقاب المصرية» يحتوى على طرائف فى درس تلك الرتب، وفى تطلع الأمم والدول إلى نظام وضعها، واستعمالها، وانتشارها . فهو ثمرة من ثمرات مطالعات هذا المؤلف العظيم تخلّدله — على مرّ الزمان — عبقريته الفذّة، وبحثه العميق . وتدل على أنه — رحمه الله — كان واسع الأفق بعيد النظر، سليم الاستنتاج، عميق الأثر، فى كل ما قرأ وما كتب .

وكانت غايته واحدة ، هى الإرشاد والتعليم والحرص على الفنّ والعلم خالصين من كل ما يشوبهما ، ولو اقتضى منه كل ذلك الصبر الطويل ، والجهد المضنى ، للوصول إلى بغيته فى عالم التأليف والتعليق ، وميدان التنقيب والتدقيق ، فكان من هبات علمه ، وحسنات دراسته ، وسهره ونشاطه ، هذه المواكب المتعددة الضخمة من المؤلفات التى عرفها الناس ، وأقبلوا على درسها ومطالعتها .

وقد يبدو — لأوّل وهلة — أن موضوع هذا الكتاب وهو « الرتب والألقاب المصرية » موضوع تافه بسيط ، لايستحق كل هذه العناية ، وكل هذه الجهود ، ولكن حين يطالع القارئ هذا البحث اللغوى . يجد فيه القول الفصل فى مقامه . فيرى فيه كيف كان بعض الرتب موضع اختلاف أو اتفاق ، بين كثير من الدول ، والأسباب التى حملتها على ذلك .

وأن أوّل نظام وضع لتحديد مراتب الجيش ورؤسائه كان فى عهد عمر الفاروق — رضى الله عنه — وكيف كان

ملوك الروم يرتبون عشرة من الأمراء ، مع كل أمير عشرة نقباء ، مع كل نقيب عشرة عرفاء ، مع كل عريف عشرة قوّاد ، مع كل قائد عشرة فرسان .

هذا الذى ذكرنا ، وغير ما ذكرنا من أنواع الرتب ، وأصناف الوحدات العسكرية ، والألقاب العلمية والقلمية ، إنما هو قطرة من بحر من فيض ذلك البحث الجليل الشأن الذى بحثه تيمور باشا ، وتعمّق فى دراسته ، وسهر فى جمع شتاته ، مما سيكون له وقعه فى نفوس الباحثين والكتّاب ، حيث يجدون فيه رغبتهم وبغيتهم ، وهو عين ما تسعى اللجنة لتحقيقه ؟

رئيس اللجنة

أحمد فكرى

كلمة اللجنة

تضع لجنة نشر المؤلفات التيمورية التى تتشرف برياسة سعادة الشيخ المحترم الأستاذ الكبير « خليل ثابت بك » بين يدى القارئ هذا الكتاب التاريخىّ النفيس الذى استخرجته من كنزه المدفون مما ألفه المغفور له العلامة المحقق « أحمد تيمور باشا » فى الرتب والألقاب المصرية . وهو — ولا شك — بحث طريف فى النظم الحربية ، وأقسام الجيش ، وأصناف الجند ، والرتب العسكرية ، والملكية ، والعلمية ، والقلمية ، كانت المكتبة العربية فى أشدّ الحاجة إليها لتسدّ بها الفراغ الكبير ، وينتفع منها المهتمون بالشؤون العسكرية على اختلاف طبقاتهم وجنسياتهم ونحلهم تحقيقاً لتأدية الرسالة العلمية التى حمل لواءها هذا الفقيد العظيم فى حياته ، وتلقفتها اللجنة من بعده راجية من وراء ذلك أن تتحف المكتبة العربية بنفائس بحوث ذلك العالم الجليل

والباحث المدقق الذى قضى حياته فى جمع مفرداتها وحفظ شتاتها ، فجاءت تحفة نادرة مما لا يتأتى لغير تيمور باشا أن يعدّها للناطقين بالضاد لقمة سائغة وتراثاً فريداً ينتفع به الأبناء عن الآباء ، والخلف عن السلف ، ذاكرين له دأبه المتواصل ، فى سبيل خدمة العلم ، ونشر الثقافة العامة ، وتيسير ورود هذا المنهل العذب على الكتّاب والباحثين ، والأدباء والمتأدّبين ، مقدّرين لسعادة « خليل ثابت بك » رئيس اللجنة ما أسداه للعربية من الوفاء لذلك الفقيد الكريم ، بحرصه على تراثه الأدبىّ ، وإحاطته بسياج متين حتى لا تمتدّ إليه يد العابثين ، فيبقى خالداً على مرّ السنين ، شاهداً على علم تيمور باشا وفنه وخبرته ، ونوع هوايته فى حياته ، واتساع أفقه وتفكيره الحر الذى لم يقيده فيه قيدٌ ما غير الإيمان بالعلم والظفر بإتحاف الناطقين بالضاد بذلك التراث المجيد الذى خلفه ، وأنفق فيه حياته وصحته .

ولما كان الشىء بالشىء يذكر نقول : إن تيمور باشا وضع

كتابه هذا « الرتب والألقاب المصرية » عقب ما أشيع بأن الحكومة المصرية تنوى تغيير الرتب والألقاب الأعجمية التى تستعمل فى مصر برتب وألقاب عربية لحماً ودماً ، ولم يكن يقصد طبع هذا الكتاب أو هذه الرسالة — كما كان يسميها — بل كان قصده أن يعرضها على اللجنة التى تألفت يومئذ لدراسة ذلك الموضوع لتكون أصلا يناقش ما فيه لتقريره أو تعديله

ومن الطريف فى هذا الموضوع أن نقل تلك الرسالة بعض أصدقاء الفقيد وسعى فى طبعها فى بلاد الشام محرّفة تحريفاً أخلّ بها وشوّه القصد من وضعها وإعدادها وتهيئتها دون علم تيمور باشا نفسه ، واعتمدوا عليها هناك وفى العراق والحجاز فيما وضعوه من الرتب والألقاب ، وقد راجعت اللجنة كل ذلك وردّت الأخطاء إلى صوابها طبقاً لما أشار إليه تيمور باشا نفسه فى الأصل الذى كتبه بخطه ، وأعدت عنه هذه الطبعة سليمة من كل خطأ لغوىّ أو مطبعىّ .

وإنه لمن بواعث الغبطة أن يكون هذا — وسواه — شأن

مؤلفات فقيد الأدب والعلم تيمور باشا ، وأن تجد من الإقبال ما هى جديرة به ، مما يدل على الثقة التى لا حدّ لها فى هذا الكاتب العظيم ، والمؤرخ الكبير ، والعالم الجليل ، والباحث المدقق الخبير .

وأخيراً فإنه من تحصيل الحاصل أن تطرى اللجنة علم هذا الرجل وفنه ، وروائع أدبه ، وغريب بحوثه المتنوّعة التى تجاوزت حدود مصر إلى بلاد الشرق عامة ، وتغلغت فى صدور أبناء العربية فى كل مكان .

ولقد شاء حضرة صاحب العزة القائمقام عبد الرحمن زكى بك مدير المتحف الحربى ، المعروف ببحوثه الحربية واطلاعاته العسكرية ، أن يدلى دلوه فى صدد موضوع هذا الكتاب الطريف فتفضل مشكوراً فوافانا بكلمة ضافية صدّرناه بها ، تقديراً لمكانته ، واعترافاً بخبرته وغزير علمه فى الفنون الحربية .

وإنه لمن حسن الطالع الميمون أن يصدر هذا المؤلف الكبير فى الوقت الذى بلغ فيه الجيش المصرى مبلغاً يضاهى ما بلغه فى أزهى العصور السابقة ، برعاية قائده الأعلى مليك البلاد المفدّى ، حضرة صاحب الجلالة الملك (**فاروق الأول**) الذى ازدهرت فى عصره العلوم والفنون .

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

بقلم القائمقام عبد الرحمن زكى

مدير المتحف الحربى

إن العرب — كما هو معروف عنهم — أمة عريقة فى الحضارة ، راسخة فى المدنية . بلغت من العزّ بعد الإسلام مقاما رفيعاً . فكان منها العلماء ، والمفكرون ، والفلاسفة ، والملوك والقادة ... ممن كان لهم أثر بيّن على تقدّم الإنسانية ، وتطوّر الحضارة العالمية

ولقد شملت الحضارة الإسلامية جلّ آفاق العلوم والفنون والآداب . ولا غرو فى ذلك ، فهى حضارة كاملة ناضجة ، انبعثت أنوارها من دمشق وبغداد والقاهرة وقرطبة ، منذ

أنبثق نور الإسلام فى قلب الجزيرة العربية .

وقد أنجبت هذه الحضارة الإسلامية الزاهرة الكثيرين من العلماء والمؤلفين الذين ألفوا الكتب الحربية ، وساهموا فى تقدّم الفنون العسكرية . وكان لعلوّ كعب المسلمين فى هذا المجال أثر بارز فى فتوحاتهم العالمية ، وظفرهم على تلك الدول العظمى المعاصرة لهم ، والتى أخضعوها ودانت لحكمهم السنين الطوال .

وكفى أن نذكر بين قادة الأمة الإسلامية ، خالد بن الوليد ، وسعد بن أبى وقّاص ، وعبيدة ، وعمرو ، وطارق ، وموسى بن نصير ، وصلاح الدين ، والظاهر بيبرس . لكى ندرك مكانة القيادة الإسلامية بين مثيلاتها فى العصور القديمة والوسطى .

أجل ! ساهم المسلمون بنصيب وافر فى تقدّم الفنّ الحربىّ وما وصل إلينا من مؤلفاتهم فى هذا المجال لدليل أىّ دليل على تفوّقهم فى التفكير العسكرىّ . فألّفوا فى تعبئة الجيوش ،

وسوقها ، وإدارتها ، وتموينها ، وتسليحها ، وتحرّكاتها ، الكتب الكثيرة ، ما انفكّ معظمها ينتظر التنقيب والبحث . بل ودراسة مشتملاتها دراسة فياضة على ضوء العصر الحديث ، هذا فضلا عما اشتملت عليه الموسوعات الإسلامية الكبيرة من بحوث قيمة فى سياسة الحروب ، كالتى تقابلنا فى كتاب سلوك المالك فى تدبير الممالك على التمام والكمال للعلامة شهاب الدين أحمد بن محمد بن أبى الربيع الذى ألّفه للخليفة المعتصم بالله العباسى ، وما جاء فى مقدمة ابن خلدون عن السياسة الحربية عند العرب [١] .

ونذكر من كتب الحرب عند المسلمين : « تحفة المجاهدين فى العمل بالميادين » للأمير لاجين بن عبد الله الذهبى الحسامى الطرابلسى (٧٣٨ هـ — ١٣٣٧ م) والتى تحتفظ مكتبة برلين بنسخة نادرة منه مرفقة بالصور والرسوم [٢] وقد

---

(١) مقدمة ابن خلدون — قيادة الأساطيل وسفائن الحرب ص ٢٣٨ والحروب ومذاهب الأمم فى ترتيبها ص ٢٥٦ — ٢٦٠ .

(٢) ابتاعها أحد قناصل ألمانيا — وتوجد مخطوطة منه فى مكتبة أكسفورد .

حصل المرحوم العلامة أحمد تيمور باشا على نسخة منه رقم ٨٣ بالخزانة التيمورية .

وكتاب « كشف الكروب فى معرفة الحروب » ألفه عماد الدين موسى بن محمد اليوسفى المصرى أحد مقدّمى الحلقة المنصورة . كتبه بناء على أمر السلطان الملك الظاهر جقمق فى عام (٧٥٩ هـ — ١٣٥٨ م) وبحث فيه فنّ الحرب ونظام الجنود ، وقسمه إلى عشرة أبواب . وموجود من هذا الكتاب نسخة فى دار الكتب المصرية ومثلها فى مكتبة المتحف الحربى .

وكتاب « الفروسية » لبدر الدين ابن بكتوت الرّماح الخازندارى نائب الاسكندرية سنة (٧٧١ هـ — ١٣٦٩ م) وتحتفظ به مكتبة المتحف البريطانى . وهذا إلى جانب كتاب « الفروسية المحمدية » للإمام محمد بن أبى بكر المعروف بابن قيم الجوزية .

وكتاب « الأحكام الملوكية والضوابط الناموسية » [1] لواضعه محمد بن متكلى نقيب الجيش فى زمن الأشرف شعبان

سلطان مصر عام (٧٦٤ — ٧٨٨ هـ ١٣٦٣ — ١٣٧٦ م) وهو يبحث فى فنّ القتال ، وقسمه مؤلفه إلى ١٢٢ بابا اشتملت على السفن الحربية وآلاتها وحركاتها والرمى بالمدافع .

ولهذا المؤلف كتاب آخر فى « فنّ الحرب » ذكره فى كتابه السابق التنويه عنه ، يتحدّث عن سياسة الصنائع الحربية. ألفه كذلك تلبية لرغبة السلطان الأشرف شعبان .

وكتاب « الجهاد والفروسية ، وفنون الآداب الحربية » لطيبوغا الأشرفى البكلميشى الرومى (عام ٧٧٠ هـ — ١٣٦٨ م) ويبحث فى ركوب الخيل فى الحرب ، ويحتوى على عدة فوائد جزيلة عن أسلحة الفارس ، ولعب السيف والرمح ، وتوجد منه نسخة فى دار الكتب المصرية فى ٢١٤ صفحة .

وكتاب « الفيح القسي فى الفتح القدسى » لعماد الدين الكاتب المتوفى بدمشق سنة ٥٩٧ — ١٢٠١ م ويبحث

---

(١) موجود منه نسخة مخطوطة فى الخزانة التيمورية (٢٣) ناقصة من آخرها بحيث ينتهى الكلام فيها إلى الباب ١١٠ فقط . وقد احتفظ المتحف الحربى بنسخة مثلها .

فى تاريخ الحروب الصليبيـة وأطوار معاركها وأحـداث الحصار والنضال الطويلة .

وكتاب « رمى القوس » وهو مجهول المؤلف ، يبحث فى تعليم رمى القوس والنشّاب وسبب رميه وتعليمه . وهو فى ١٣٦ صفحة ، يحتمل أنه كتب فى عام ٨٠٠ هـ وموجود منه نسخة فى دار الـكتب المصرية .

وكتاب « الأنيق فى المجانيق » لأرنبغا الزردكاش ، ألّفه (عام ٨٦٧ هـ — ١٤٦٣ م) وصف به أنواع المجانيق وكيفية أستخدامها ، وأوضح كلامه بالرسوم ، ويحتوى الـكتاب على كثير من المصطلحات الفنية ، وتوجد نسخة من هذا الـكتاب فى دار الـكتب المصرية ، وأهم فصوله : وصف سقى السيوف والأسلحة البيضاء ، وهى عملية امتـاز بصناعتها المسلمون ، ويبلغ عدد رسوم الـكتاب حوالى خمسمائة رسم .

وكتاب « السؤال والأُمنية فى تعليم الفروسية » وتوجد نسخة منه فى دار الـكتب المصرية كتبت فى عام ٨٠١ هـ ،

تشتمل على صور ملوّنة لكنها ناقصة من أوّلها .

ومن الكتب الحربية كتاب «الحيل» للهرثمى الشعرانى ألّفهُ للخليفة المأمون فى الحروب وجعله مقالتين : الأولى فى ثلاثة أجزاء . والمقالة الثانية ٣٦ فصلا وخمسة وعشرون بابا ، الجزء الأوّل فى عشرين بابا . والجزء الثانى فى سبعة أبواب ، والجزء الثالث فى أربعة وعشرين بابا .

وكتاب عبد الجبار بن عدىّ للمنصور فى آداب الحروب وصورة العسكر .

وكتاب الأشميطى فى الفروسية .

وكتاب العمل بالنار والنفط والزرأنات فى الحروب .

وكتاب الدبابات والمنجنيقات والحيل والمكايد . . . الخ

ونجد فى كتاب « آثار الدول فى تدبير الدول » بابا كبيراً عن الحروب وشروطها ، ومايتصل بها برًّا وبحراً (طبع فى مصر عام ١٢٩٥ هـ) .

وكتاب نجم الدين حسن الرماح الأحدب الذى فقدنا

عنوانه ، وموجود نسخة منه فى دار الكتب الأهلية بباريس وذكره الدكتور عزيز سوريال عطية بين مراجع كتابه « الصليبية فى العصور الوسطى المتأخرة » .

هذا إلى جانب الكتب الأخرى التى ورد ذكرها فى مدوّنة المغفور له أحمد تيمور باشا والتى نحن بصددها فى هذا الكتاب .

ومن المصنفات التى تدلّ على علوّ كعب العرب فى العلوم الحربية كتاب ابن شاكر « علم الآلات الحربية » الذى ورد ذكره فى فهرس كتاب كشف الظنون عن أسامى الكتب والفنون ، و « التذكرة الهروية فى الحيل الحربية » للهروى ؛ وهو مخطوط فى دار الكتب المصرية[1] و « المنهل العذب لورود أهل الحرب » . والفصل الذى عقده ابن قتيبة عن الحرب فى الجزء الأوّل من كتابه النفيس « عيون الأخبار ص ١٣٥٩ »[2]

ومنظومة محمد بن على الحموىّ المسماة كتاب « الأس

---

(١) ورد ذكره فى مقال للمرحوم أحمد زكى باشا « مجلة المقتطف » يناير ١٩١١

(٢) ص ١٢٨ — ١٣٢

فى العمل بالسيف والترس » ، و « كتاب الفروسية والمناصب الحربية ، وهى رسالة عنى بترتيبها وتصويرها ، وقد ذكر فى مقدمتها أنها من عمل الأستاذ حسن نجم الدين الرماح ، عن الدروس التى تلقاها عن أبيه وعن أساتذة الفنّ ، وقد مات مؤلفه فى حوالى عام ٦٩٥ هـ (١٢٩٥ م) ولم يتجاوز الأربعين وقد ذكر من بين الأسماء محمد الشيظمى وإبراهيم بن سلام ، ويقرأ فى مقدمته أيضا : « فيه كل ما يحتاج إليه الأستاذون والفرسان والأبطال والزراقون من أشغال الحرب ومعرفة الرماح والدبابيس والنشّاب المختلف والمناجيق والحراقات ، وغير ذلك ، وقتال البحر وأشياء غريبة ، نفع الله بها المسلمين ».

وقد ورد بين مخطوطات دار الكتب الأهلية بباريس (تحت رقم ١١٢٨) كتاب « المخزون لأرباب الفنون » فى الفروسية ولعب الرمح وبنودها ، وهو يجمع بين أسماء الأشخاص الذين مارسوا ونبغوا فى فنون الحرب . وفى تلك الدار أيضا مخطوطة لابن لاجين الحسامى الطرابلسى الذى

سبق ذكره بعنوان : « غاية المقصود فى العلم والعمل بالبنود » تحت رقم ٩٩١

ولقد تحدّث البحاثة الأستاذ جورجى زيدان فى كتابه تاريخ التمدن الإسلامى فى الجزء الأوّل فى أكثر من خمسين صفحة عن نظام الجند عند العرب فى الأُسرات الإسلامية وترتيبهم وطرق قتالهم وأسلحتهم ومعسكراتهم وحصونهم مما لخصه عن أُمهات كتب التاريخ الإسلامى .

هذا فضلا عما ورد فى كتاب : « فهرست الكتب التى نرغب فى أن نبتاعها والمسائل التى توضح جنس الكتب التى نرغب الحصول عليها إنما نجهل أسماءها والمسائل فى علم الحرب » المطبوع فى لندن عام ١٨٤٠ .

أما الذين كتبوا فى فضل الجهاد فكثيرون منهم العلامة أحمد بن إبراهيم الدمشقى وكتابه : « مشارع الأَشواق إلى مصارع العشاق » .

و « إتحاف ذوى الاجتهاد بثمرات الجهاد » لم يعلم مؤلفه .

و « الاجتهاد فى طلب الجهاد » للإمام عماد الدين إسماعيل

و « إرشاد العباد إلى الغزو والجهاد » لأحمد نخر الدين النقشبندى .

* * *

إن أمة أخرجت مثل هذا النبت الفخم من المصنفات الحربية لجديرة بأن تتبوأ مكانة التفوّق فى أدبيات الحرب ، ولذلك سوف لا ندهش إذا رأينا الجيوش الإسلامية تنساب مظفرة بكامل هاماتها الظفر الخالد ، وما ذلك النصر العجيب إلا نتيجة لنظمها الدقيقة ، وقيادتها الحكيمة ، ومعنوياتها السامية .

وهذه الرسالة الجامعة للرتب والألقاب العسكرية ، وما يقابلها من العربى الفصيح التى خطها يراع المغفور له العلامة البحاثة أحمد تيمور باشا فى مستهل هذا القرن ، تعتبر مرجعاً سهلا للمصطلحات العسكرية التى وردت فى كتب الحرب ، أو التاريخ التى كانت من نصيب مطالعاته ؛ وقد قسمها إلى

أقسام ، تناول فى أوّلها : الرتب العسكرية عند العرب . وفى ثانيها : أقسام الجيش إلى فرق ولواءات وما إليها وفى ثالثها : أسماء أصناف الجند (أسلحتهم فى العرف الحديث) من مشاة وخيالة ومدفعيـة وما ماثلها . وفى رابعها : أنواع الرتب العسكرية عند ضباط الصف والضباط فى زماننا هذا وفى القسم الأَخير تناول المؤلف الرتب الملـكية فالرتب العلمية فالرتب القلمية .

وهكذا جاءت رسالة مستوفاة وفريدة فى نوعها ، وموردا يستقى منه الجندى الأديب مادته ، فما زال بعض الكتاب فى العالم العربى يتخبطون فى استخدام تلك المصطلحات فى كتبهم وأحاديثهم وصحفهم السيارة .

وهذه المصطلحات تمرّ على القرّاء دون أن توجه النظر حتى المهتمين بالشئون العامة ، وإلى اليوم نسمع بعض الخاصة يخطئون فى تمييز معنى علامات الرتب العسكرية وما ترمز إليه .

ولعل فى نشر هذه الرسالة ما يحثّ أو يدفع الذين يعنون

بأمر الجيوش فى البلاد العربية إلى توحيد المصطلحات العسكرية ، ولاسيما الخاصة منها بالأسلحة والرتب والتشكيلات والألقاب بدلا من هذا التخبط الملحوظ .

وبهذا يضيف البحاثة الكبير « أحمد تيمور باشا » سفراً جليلا إلى سلسلة مؤلفاته التى خدم بها العلم والأدب ، والتى ستظل على مرّ الأيام منهلا صافيا لروّاد المعرفة .

رحم الله عالمنا الجليل ، وهيأ له رحمة فى جناته ، وبسط عليه الخلد فى مماته ، مثل ما كان فى حياته .

قائم مقام

عبد الرحمن زكى

الرتب والألقاب المصرية

أصناف هذه الرتب

هى فى مصر ثلاثة أصناف : عسكرية خاصة بالجند ورؤسائهم ، وملكيّة للأعيان وموظّفى الدواوين من غير الجند ، وعلمية لعلماء الأزهر وما يتبعه من المعاهد ، ويقال لها الدرجات . ويستحسن إحداث صنف رابع يُخصّ به الكتّاب والعلماء من غير الأزهر ، ويسمّى بالرتب القلمية . ولنأت على شرحها صنفاً صنفاً على هذا الترتيب .

القسم الأول
فى الرتب العسكرية

الرتب العسكرية على ثلاثة أقسام : قسم للضبّاط العظام وقسم لمن دونهم من الضبّاط ، وقسم لضبّاط الصفّ المعبّر عنهم بصفّ ضباط جريا على القاعدة التركية فى تقديم المضاف إليه على المضاف . وأسماؤها إما مركّبة أو بسيطة ، وفى المركّبة ما هو تركى كلفظ (أونباشى) فإنه مركّب من أون بمعنى عشرة وباش بمعنى رأس ، أو عربى كقائم المقام ، أو ممزوج من اللسانين كميرالاى فإنه مختصر من أمير . وكذلك البسيط منها التركى (كجاويش) والعربىّ (كملازم) ويلاحظ أن فى التركىّ ما هو فارسىّ الأصل .

وليس بين أيدينا وصف شاف لترتيب الجيوش العربية يسهل علينا تطبيق ما كان فيها من الرتب على ما هو موجود

الآن ، ولكن هناك نبذ مبعثرة بين تضاعيف الأسفار يصحّ أن نستنبط من إجمالها ما قصدناه من الشرح والتفصيل .

فمن تلك الألقاب التى وقفنا عليها : العريف ، والمنكب ، والنقيب ، والأمين ، والزعيم ، والقائد ، والأمير ، ثم المقدّمون ، وأمراء العشرات ، والخمسات ، وغيرهم . وفيها ما يصلح وما لا يصلح كما سيأتى تفصيله [1] .

(فالعريف) [2] كما فى اللسان : « النقيب ، وهو دون الرئيس ، والجمع عرفاء . تقول منه : عَرُف فلان (بالضم) عَرَافةً ، مثل خطُب خَطابةً ، أى صار عريفا ، وإذا أردت أنه

---

(١) لما أقام أهل بغداد جنداً من أنفسهم للدفاع عن الخليفة الأمين جاء عنهم فى مروج الذهب (آخر ص ٢٣٩ ج ٢) فى ترتيبهم : « وعلى كل عشرة عريف ، وعلى كل عشرة عرفاء نقيب ، وعلى كل عشرة نقباء قائد ، وعلى كل عشرة قواد أمير » .

(٢) الكامل لابن الأثير ج ٧ ص ٧٩ لما أظهر الجند الموالى الطاعة للمهتدى العباسى سألوا أن يرد رسومهم إلى ما كانت عليه أيام المستعين ، وهو أن يكون على كل تسعة عريف ، وعلى كل خمسين خليفة ، وعلى كل مائة قائد . انظر العرفاء والنقباء والمناكب فى تخريج الدلالات السمعية ص ٢٢٨ .

والعرفاء فى خطط المقريزى ج ١ ص ٩٣ ، ج ٢ ص ٢١٦ لكل أربعين جندياً مقدم . وفى شوارد اللغة فى رسائل الصاغانى أواخر ص ٤٣ الجديلة العرافة الخ . وفى الأغانى ج ١٠ ص ٨٤ أضر بنا العريف فى الصدقة .

عمل ذلك قلت : عَرَف فلان علينا سنين يعرُف عِرَافةً ، مثل كتَب يكتُب كتابةً . وفى الحديث : « العِرافة حقّ والعُرَفاء فى النار » قال ابن الأثير : العرفاء : جمع عَرِيف ، وهو القيِّم بأمر القبيلة ، أو الجماعة من الناس يلى أمورهم ، ويتعرَّف الأمير منه أحوالهم . فعيل بمعنى فاعل ، والعِرَافة عملُه . وقوله : العِرَافة حقّ ، أى فيها مصلحة للناس ، ورِفق فى أمورهم وأحوالهم . وقوله : العرفاء فى النار ، تحذير من التعرّض للرياسة لما فى ذلك من الفتنة ، فإنه إذا لم يقم بحقّه أَثِمَ واُستحقّ العقوبة » .

وفى شوارد اللغة للصاغانى : « الجَدِيلة : العرافة ، وتقول : أقطع بنو فلان جديلتهم من بنى فلان : إذا حوّلوا عرافتهم عن أصحابها وقطعوها » . وفى تخرج الدلالات السمعية نقلا عن المنتقى لأبى الوليد الباجى : « العرفاء : رؤساء الأجناد وقوّادهم ولعلهم سمّوا بذلك لأنهم بهم تتعرّف أحوال الجيش » .

(والمنكب)[1] بفتح الميم وكسر الكاف ، أخذ من

---

(١) النسخة العتيقة فى سفر السعادة آخر ص ٩٣ المنكب يكون على عدة عرفاء الخ .

منكب الإنسان وغيره ، وهو مجتمع عظم العضد والكتف وحبل العاتق ، ولعلّهم سمّوه بذلك لأنه يعتمد عليه ويعين غيره . كما يقال : فلان عضدى ويدى وساعدى ، أى معينى . قال فى اللسان : « المنكب : العريف . وقال الليث : منكب القوم ، رأس العرفاء على كذا وكذا عريفا منكب ، ويقال له النكابة على قومه . وفى حديث النخعى : كان يتوسّط العرفاء والمناكب . قال ابن الأثير : المناكب : قوم دون العرفاء ، واحدهم منكب . وقيل : المنكب : رأس العرفاء ، والنكابة كالعرافة والنقابة » .

وفى سفر السعادة لعلم الدين السخاوى : « رجل منكب (بفتح الميم وكسر الكاف) قال الجرمى : هو الذى يكون على عدّة عرائف وعرفاء ، والعرفاء جمع عريف والعرائف يريد به جمع عريفة . وقال غير الجرمى : هو عون العريف » .

وفى اللسان أيضاً : « النقيب : عريف القوم ، والجمع نقباء . والنقيب : العريف ، وهو شاهد القوم وضمينهم » ثم

قال : « وفى حديث عبادة بن الصامت : وكان من النقباء جمع نقيب ، وهو كالعريف على القوم المقدّم عليهم الذى يتعرّف أخبارهم وينقّب عن أحوالهم ، أى يفتّش ، وكان النبىّ صلى الله عليه وسلم قد جعل ليلة العقبة كل واحد من الجماعة الذين بايعوه بها نقيبا على قومه وجماعته ليأخذوا عليهم الإسلام ويعرّفوهم شرائطه ، وكانوا اثنى عشر نقيبا كلهم من الأنصار ، وكان عبادة بن الصامت منهم وقيل : النقيب : الرئيس الأكبر » .

وفيه أيضا : « زعيم القوم : رئيسهم وسيّدهم ، وقيل : رئيسهم المتكلّم عنهم ومِدْرَهم ، والجمع زعماء ، والزعامة : السيادة والرئاسة » .

ومقتضى هذه النصوص اللغوية أن العرافة والنكابة والنقابة والزعامة فى معنى الرئاسة من غير تخصيص بعدد من المرءوسين ، وغاية ما فيها من التعيين الخلاف فى المنكب ، هل هو دون العريف أو فوقه ؟ وأن العريف نقيب دون الرئيس ، والنقيب : الرئيس الأكبر فى قول ، وإنما يؤخذ التخصيص

مما اصطلحت عليه الدول بعد ذلك لمّا اتّسع نطاق جيوشها ، واضطرت لتقسيمها إلى فرق ، وتبين مراتب رؤسائها وقوّادها ضبطا لأمورها . وقد كان منه شيء فى عصر الرسالة كما يفهم من النصوص المتقدّمة . وفى رسالة السعى المحمود فى تأليف العساكر والجنود للعلاّمة محمد بن محمود الجزائرى مفتى الإسكندرية ومن علماء القرن الثالث عشر عدّة أحاديث أوردها تدلّ أيضاً على وجود العرفاء فى الجيش النبوىّ ، ثم أتبعها بأحاديث أخرى يفهم منها أنّهم كانوا رؤساء لعشرة فما فوقها ، ومما جاء فى الرسالة المذكورة : « قوّاد الجيش جمع قائد للرئيس من رؤسائه الذى تنقاد له الجماعة منهم ، يتقدّمون لتقدّمه ويتأخّرون لتأخّره ، وهو أمير اللواء . وعرفاؤه جمع عريف بمعنى النقيب ، وهو شاهد القوم وضمينهم من دون الرئيس من كبرائهم كالمقدّمين على المئين والعشرات فى النظام المستحدث » .

* * *

إلاّ أنّ أوّل نظام وضع لتحديد مراتب الجيش ورؤسائه كان مدّة الفاروق — رضى الله عنه — لمّا أحدث الديوان لضبط العطاء ، والمراد به ديوان الجيش ، لأنّ المسلمين كانوا كلّهم جنداً فى ذلك الحين ، فجعل الناس أعشاراً على كلّ عشرة عريف ، فكانت عدّة العرفاء ثلاثة آلاف عريف ، وما زالوا كذلك حتى اختطت الكوفة والبصرة ، فغيّرت العرفاء والأعشار وجعلت أسباعا ، وجعل عدد العرفاء مائة على كل مائة ألف درهم عريف ، وكانت كلّ عرافة من القادسّية خاصّة ثلاثة وأربعين رجلا وثلاثا وأربعين امرأة وخمسين من العيال لهم مائة ألف درهم . وكل عرافة من الردافة الأولى ستين رجلا وستين امرأة وأربعين من العيال . وكان العطاء يدفع إلى أمراء الأسباع وأصحاب الرايات فيدفعونه إلى العرفاء والنقباء والأمناء فيدفعونه إلى أهله ، ومات عمر — رضى الله عنه — والأمر على ذلك انتهى ملخصا من خطط المقريزى وإنّما ذكر النساء وعيالهن ، لأنّ الديوان كان متكفّلا برزق الرجل وأهله .

فيعلم من ذلك أنّ العريف كان فى أوّل أمره رأساً لعشرة ثم لمّا غيّر النظام صار رأساً لثلاثة وأربعين ، أو لستين من الجند.

وفى المنهج المسلوك فى سياسة الملوك الذى ألّفه الشيخ عبد الرحمن بن عبد الله لصلاح الدين الأيّوبى فى باب ما ينبغى للملك فى سياسة الجيش وتدبيره : « الرابع أن يعرّف عليهم العرفاء وينقب عليهم النقباء ، فيكون عارفا بجميع أحوالهم من عرفائهم ونقبائهم ، وقد فعل ذلك رسول الله صلّى الله عليه وسلّم . الخامس أن يجعل لكل قائد منهم شعاراً يتميز به أصحابه ليصير به عن غيره متميّزا » .

وفى سلوك المالك فى تدبير الممالك لابن أبى ربيع : « وأن يجعل على كل عشرة قائداً ، وعلى كل عشرة من القوّاد رئيساً حتى ينتهى إلى ربّ الجيش » .

وفى آثار الأول فى تدبير الدول للشيخ حسن بن عبدالله العبّاسىّ من علماء أوائل القرن الثامن : « وكانت ملوك الروم ترتب ذلك عشرة عشرة ويسمّون كل واحد باسم من لغتهم

ومثاله فى العربيّة أنّ مع الملك عشرة من الأمراء ، مع كلّ أمير عشرة نقباء ، مع كل نقيب عشرة عرفاء ، مع كل عريف عشرة قوّاد ، مع كل قائد عشرة فرسان ، ومع الرَّجَّالة كذلك وبعضهم يجعل عوض العريف زعيما ، هـذا ترتيب الدول . وكذلك لمّا كثر جيش النبى صلى الله عليه وسلّم رتّب عليهم نقباء وعرفاء تكون مخاطبته معهم

وأمّا فى زماننا هذا فإنّه ترتيب حسن إذا استقرّ الحال على ما يذكر أن يكون الملك لجيشه أتابك أتمّ ما يكون فى الشجاعـة والكرم والمعرفة والنباهة والشهامـة والبسطة والتجارب والدين والعفّة والمكنة فى العدّة ، ثم من بعده مقدّموا الآلاف ، على كل ألف فارس مقدّم كبير ، ومعه مقدّمون مفاردة ، على كلّ خمسين فارساً مقدّم مفردى ، ومع المفردى خمسة مقدّمين دونه ، مع كلّ مقدّم عشرة فرسان ، وعلى الكلّ نقيب كبير وتحت يده نقباء رؤوس نوب على الآلاف ، فكلّ مقدّم ألف معه نقيب ألف فى خدمته ،

ومع النقيب نقباء صغار على كل خمسين فارساً نقيب ، فهذا أجمل وأحوط ما يكون من الترتيب » .

فعبارة المنهج المسلوك لا يستفاد منها سوى أنّ العرفاء فى الجيش غير النقباء ، وجعل صاحب سلوك المالك القائد رأساً لعشرة ، والرئيس لمائة ، وطوى كشحاً عمّا بعدهما إلى ربّ الجيش . وتابعه فى القائد صاحب آثار الأول فجعله رأس عشرة أيضاً فى ترتيب الروم ، وزاد العريف للمائة ، والنقيب للألف ، والأمير لعشرة آلاف . أمّا ترتيب زمانه الذى رآه أجمل وأحوط ما يكون ، فالمقدّم الكبير للألف ، والمقدّم المفردى للخمسين ، والمقدّم للعشرة ، ويؤخذ من عبارته أنّ النقباء كانوا كالوكلاء للمقدّمين مع كل مقدّم صغير أو كبير نقيب يناسبه .

ولمّا أقام أهل بغداد جنداً من أنفسهم للدفاع عن الخليفة الأمين جعلوا على كلّ عشرة عريفاً ، وعلى كلّ عشرة عرفاء نقيباً ، وعلى كلّ عشرة نقباء قائداً ، وعلى كلّ عشرة قوّاد

أميراً . كذا فى مروج الذهب . وفى الكامل لابن الأثير : أنّ الجند الموالى لمّا أظهروا الطاعة للمهتدى العبّاسىّ سألوا أن تُردّ رسومهم إلى ما كانت عليه أيّام المستعين ، وهو أن يكون على كلّ تسعة عريف ، وعلى كلّ خمسين خليفة ، وعلى كلّ مائة قائد .

وهكذا لو تتبعت عبارات غيرهم وما يذكر عرضاً فى التواريخ تبيَّن لك أن هذه الألقاب لم تكن على وتيرة واحدة ، بل كثيراً ما كانت تتغيَّر بتغيّر النظام والاصطلاح فى الدول ، فتارة يكون العريف على عشرة وفوقه المنكب ، وتارة على عشرين أو ثلاثين ، أو كما ذكر المقريزى على ثلاثة وأربعين أو ستين ، أو على أكثر من ذلك عند غيره ، وربما أطلقوا الخليفة على من كان رأس خمسين ، أو سمّوه بالمقدّم المفردى ، وجعلوا القائد لرأس مائة ، أو سمّوه نقيباً ، والقائد لألف ، والأمير لعشرة آلاف .

* * *

أمّا رتب كبار الأمراء فى الجيش المصرى ، فقد كانت على ما يأتى مجموعا وملخصاً من صبح الأعشى وخطط المقريزى وابن فضل الله وزبدة كشف الممالك لخليل الظاهرى نائب الإسكندرية .

(الطبقة الأولى) أمراء المئين ، ويقال لهم : مقدّمو الألوف ، وكانت عدّة كل منهم مائة فارس ، وربما زاد الواحد منهم العشرة والعشرين ، وله التقدمة على ألف فارس ممن دونه من الأمراء ، وهذه الطبقة هى أعلى مراتب الأمراء على تقارب درجاتهم ، ومنهم يكون أكابر أرباب الوظائف والنوّاب وكانوا أربعة وعشرين مقدّما من مدّة الناصر بن قلاوون إلى آخر دولة الأشرف شعبان بن حسين ، ثم نقصوا فى الدولة الظاهرية ، فصاروا بين عشرين وثمانية عشر مقدّما فى ذلك نائب الإسكندرية ، ونائب الوجه القبلى ومقرّه أسيوط ، ونائب الوجه البحرى ومقرّه دمنهور ، ورأس النوبة ، وهو الحاكم على المماليك السلطانية والآخذ على أيديهم ، وأمير سلاح

وأميراخور ، والدودار ، وحاجب الحجّاب ونائبه ، وأمير جاندار وهو مثل رئيس التشريفات الآن ، والاستدار ، والجاشنكير والخازندار ، على ما استقرّ عليه الأمر أخيرا ، وشاذ الشرابخاناه يكون تارة مقدّم ألف ، وتارة أمير طبلخاناه .

فهذه المناصب كلّها يولّى عليها من يكون فى هذه الرتبة . وفى زبدة كشف الممالك أن مقدّم الألف يكون فى خدمته مائة مملوك ، ولهذا يسمّى أمير مائة وتدقّ على بابه ثمانية أحمال طبلخاناه ، وطبلان دهل ، وزمران ، وأربعة أنفرة ، وللأتابك نظير ذلك مرتين ، قال : ومن هؤلاء الأمراء من هو صاحب وظيفة ومن ليس له وظيفة .

(الطبقة الثانية) الأمراء أصحاب الطبلخاناه ، وعدّة كل منهم فى الغالب أربعون فارسا يكونون فى خدمته ، وقد يزيد بعضهم إلى سبعين أو ثمانين ، ولا تكون الطبلخاناه لأقلّ من أربعين ولا ضابط لعدّة هذه الطبقة ، بل تتفاوت بالزيادة والنقص ، ومنها تكون الرتبة الثانية من أرباب الوظائف

والكشّاف بالأعمال ، وأكابر الولاة ، ومنصب تقدمة الممالك وزمامية الدار السلطانيّة ، وولاية القاهرة ، وولاية القلعة ، أى بابها الكبير . وفى زبدة كشف الممالك : أنه كان تدقّ ببابه ثلاثة أحمال طبلخاناه ونفيران ، ثم اقتصر على طبلين وزمرين فى زمانه .

(الطبقة الثالثة) أمراء العشرات ، وعدّة كل منهم عشرة فوارس ، يكونون فى خدمته ، وربّما كان فيهم من له عشرون ولكنّه لا يعدّ إلاّ فى أمراء العشرات ، وهذه الطبقة أيضا لا ضابط لعدد أمرائها ، ومنها يكون صغار الولاة ونحوهم من أربات الوظائف والقائم باستداريّة الصحبة ، أى التحدّث على المطبخ السلطانى ، وشادّ الدواوين ، وهو رفيق الوزير فى استخلاص الأموال ، وأمير عَلَم ، وهو المتحدّث على الطبلخاناه ، أى رئيس الموسيقى السلطانيّة ، وأمير شكار ، وهو المتحدّث على الطيور التى يصاد بها ، وحارس الطير ، وهو حارس الطيور المصيدة ، وشادّ العمائر ، ووالى الفسطاط

ووالى القرافة ، ووالى باب القلعة المسمّى بباب القلة . وفى زبدة كشف الممالك أنّ عدّة أمراء العشرات كانت قديما خمسين أميراً .

(الطبقة الرابعة) أمراء الخمسات ، وهم أقلّ من القليل خصوصا بالديار المصريّة ، وأكثر ما يقع ذلك فى أولاد الأمراء المندرجين بالوفاة رعاية لسلفهم ، وهم فى الحقيقة كأكابر الأجناد . وفى زبدة كشف الممالك : أنّ عدّتهم كانت ثلاثين أميراً ، بخدمة كل واحد منهم خمسة مماليك . وفى هذا الكتاب ذكر لطبقة أخرى سمّاهم أمراء العشرينات ، قال : وكانوا قديما عشرين أميراً ، بخدمة كل واحد منهم عشرون مملوكا ، وجعل طبقتهم بعد أمراء الطبلخاناه .

هذه هى رتب كبار الأمراء ذوى السيوف ، وليست أمرتهم على مائة ، أو عشرة ، أو عشرين ، فى معنى أنهم كانوا رؤساء على هذا العدد من الجند ، بل المراد أن يكون فى خدمتهم هذا العدد وإلاّ لكان أمراء المئين الذين يكون منهم ، مثل

والى الإسكندرية فى رتبة يوزباشى اليوم ، وأمراء العشرات ، مثل الأونباشيّة ، مع أنهم كانوا معدودين فوق أكابر الأجناد رتبة . وليس فى هذه الرتب ما يصلح اُقتباسه لتغيّر النظام والأوضاع . وفى الرتب المعروفة الآن لكبار الضباط ما هو عربىّ لا داعى للعدول عنه فلنقتصر على ما يصلح تطبيقه من الرتب الأخرى السابق ذكرها ، ولنبدأ قبل ذلك بذكر فرق الجيش ليتيسر تعيين كل قائد لما يناسب فرقته من العدد .

فرق الجيش

تتألف فرق الجيش من البلوك فالأورطة فالألاى فاللواء فالفرقة فالعرضى ، وقد اقتصروا الآن فى مصر على البلوك والأورطة واللواء ، ولا يمنع ذلك من ذكرها كلها احتياطا لما عساه يعرض فيدعو إلى إعادة بعضها . وقد استندنا فيما نذكر من الترتيب والعدد على ما أُلِّفَ من القوانين العسكرية قبل هذا العصر بقليل ، وفيه ما يختلف قليلا عمّا هو عليه اليوم ولكنه اختلاف عرضى لايمسّ الجوهر ولا أسماء الفرق .

(البلوك) لفظ تركىّ أصله بولوك ، ومعناه القطعة والجزء والقسم ، ومن الناس الطائفة والزمرة والجماعة ، ثم خصَّ فى الجيش بعدد معروف ، فهو فى الرَّجّالة يتألف من مائة جندى فى العادة ويرأسه يوزباشى ، أى رأس مائة ، وينقسم إلى قسمين ، يقال لكل واحد : صنف يرأسه ملازم ، وبلوك

الفرسان أقل منه عدداً . ولم نقف فى أسماء الجماعات على ماهو مخصوص بهذا العدد ، فلا مندوحة من اختيار اسم من أسماء الجماعات الصغيرة كالفوج والكوكبة والشرذمة وتخصيصه به ، كما فعلوا بلفظه التركىّ ، ونختار منها الكوكبة لبلوك الرجَّالة والفرسان لأنها غير خاصة بأحدهما . أمَّا نصف البلوك الذى اصطلحوا على تسميته بالصنف فلا بأس من إبقائه ، وإن كان الفوْج يفضله إذا اصطُلح عليه . وكذلك تطلق الكوكبة على بلوك المهندسين المتألف عادة من مائة وخمسين شخصاً .

(الأُورطة) هى فى التركية بالتاء ، وتتألف فى الرجَّالة من ثمانمائة جندى فى الغالب ، أى من ثمانية بلوكات ، وقد تكون ألْفاً ورئيسها بيكباشى ، وفى الفرسان من ستة وتسعين فارساً إلى مائة وثمانية وعشرين ويرأسها يوزباشى ، وتتكوَّن من أربعة بلوكات لكل واحد ملازم . ويقابل الأُورطة الكتيبة ، وهى ماجمع مائةً إلى ألف ، فتصلح للرجَّالة والفرسان ، أو تخصّ أُورطة الفرسان بالكردوس أو الرعيل . وأُورطة

المهندسين المتألفة من بلوكين ، أى من ثلاثمائة شخص تصلح لها الكتيبة أيضا .

(الألاى) بغير مدّ وإن كان بعضهم يزعم أنه ممدود ، معناه فى التركية : الجمّ الغفير ، ويطلق أيضا على الموكب ، ثم خصّ بعدد مخصوص من الجُند ، ويتألف فى الرجّالة من أُورطتين أو ثلاث أو أربع ، وهو الكامل ، ويبلغ عدد الكامل من ثلاثة آلاف جندى إلى أربعة آلاف تبعاً لاختلاف عدد جنود كل أُورطة ، ويرأسه ميرالاى ويكون معه وكيل يسمى قائم المقام . وفى الفرسان من ستّ أُورطات ورئيسه ميرالاى أيضاً . وكان يصح أن يطلق عليه لفظ الجيش ، لأنه يجمع أربعة آلاف رجل ، إلا أنه إذا أطلق انصرف فى الغالب إلى عموم العسكر ، ومثله : الجحفل ، فالأولى اختيار الفيلق لأنه مثلهما فى العدد على ما فى فقه اللغة . ويصح إطلاق الفيلق على ألاى المهندسين أيضا ، وهو يتألف من أُورطتين منهم .

(اللواء) عربى ، يراد به الفرقة ذات اللواء ويتألف من

ألايين يرأسهما مير لواء ، أى أمير لواء ولا داعى لإبداله .

(الفرقة) عربيّة إلاّ أنها عامة لاتختص بعدد ، وكذلك الفريق ، وهو أكبر منها ، ثم خُصَّت بمجموع لواءين أو ثلاثة أو أربعة ، ولا بأس بإبقائها مجاراةً لاصطلاحهم ، وإن كنا نفضِّل لفظ الفريق عليها كما سيأتى الكلام عليه فى الرتب .

ورئيس الفرقة أمير برتبة فريق .

(العرضى) لفظه فى التركية أردو ، وهو محرَّف عندهم عن أوردو ، يطلق على القسم الكبير من الجيش الجامع لأصناف الجُند يكون فى جهة من جهات المملكة ، وذلك بأن يقسم جيشها إلى فرق كبيرة كاملة العدّة تخصّ كل ولاية كبيرة ، أو مجموع بعض الولايات الصغيرة بفرقة منها يرأسها قائد كبير برتبة مشير ، ويقابله فى العربية الخميس ، وهو أصلح الألفاظ له على ما نرى .

وقد يطلق العرضى على مخيّم العسكر ، أى محل إقامتهم ويرادفه فى هذا المعنى المُعَسْكَر .

(البطريّة) يسمّيها الأتراك باقاريه ، وهى محرفة عن Batterie الفرنسية ، تطلق على مجموع ستة مدافع يقوم بها مائتان وعشرون جُنديا يرأسهم يوزباشى ، ونختار لها الكوكبة أيضا ، لأنها لا تخرج عن كونها بلوكا من المدفعيّة وإن زاد عدد رجالها عن بلوك الرجّالة والفرسان ، ونختار لِألايها الفيلق أيضا ، وهو يتألف عادة من أربع عشرة بطَّرِيّة .

(الدَّوْرِية) ليست من فرق الجيش التى يتألف منها ، بل هى فرقة تُندب للرياضة والاستطلاع ، فإن صادفت عدوًّا قاتلته وإلاّ رجعت ، ولا وجود لها إلاّ فى السودان ، ويرادفها السَرِيّة . أما دورية الشرطة التى تطوف قرى مصر ليلاً فهى العَسَس والطائف .

أسماء أصناف الجند

(البيادة) صوابها بالباء الفارسية، وهى فارسية الأصل، ومعناها المشاة مطلقا، أو مشاة الجند، وقد عُبّر عنهم فى الجيوش العربيّة بالرَّجَّالة (بفتح الرّاء وتشديد الجيم) جمع راجل للذى ليس له ظهر يركبه.

(السوارى) فارسية الأصل معناها الفرسان.

(الطوبجيّة) نسبة إلى طوب بمعنى مدفع فى التركيّة وجى علامة النسبة عندهم. وقد جرى بعض المؤلفين فى القرن الثامن الهجرى على تسميتهم بالمدافعيّة، وهى نسبة إلى الجمع غير جائزة. وسمّاهم بعضهم الزرّاقين. والزرّاقة بعد عدّه فن الرمى بالمدافع من علم الزراقة، أى رمى قوارير النفط، ونحن نختار لهم المِدْفَعِيَّة.

(البوليس) يعدّون من الجند وإن كانوا خارجين عن

الجيش . والكلمة فى الفرنسيّة (Police) ومعناها الضبط والنظام . ويقولون للجندى القائم بذلك : (Agent de police) ويرادفها : الشرطة والشرطىّ . وكان والى الشرطة فى الدول المصريّة يطلق على ما يقال له اليوم : حكمدار البوليس ، أو مأمور الضبطية ومحافظ المدينة .

اسماء الرتب العسكرية

ضبّاط الصفّ

(أونباشى) تركىّ مركّب من أون بمعنى عشرة وباش بمعنى رأس ، فهو بالعربيّة عشرة رأس بتقديم المضاف إليه على المضاف على القاعدة عندهم ، والمراد رأس عشرة والياء التى فى باشى تلحق آخر المضاف إذا كان ساكنا ، وكذلك القول فيما يشبهه من الألقاب . ونختار له العريف فإذا كان له وكيل، وهو المسمّى بوكيل الأونباشى قيل فيه : وكيل العريف .

(جاويش) تركىّ صوابه عندهم : جاوُش (بضم الواو) ولهم فى اشتقاقه أقوال لا محل لذكرها ، وجيمه فارسية ينطق بها شينا ممزوجة بالتاء ، والعامة فى مصر تجعلها شينا خالصة فتقول : شاويش . وكان قديما كالحرسىّ أو الحاجب عند الحكّام ، ثم خصّ فى النظام الحديث بمن فوق الأونباشى

رتبة ، ويكون تحت إمرته إثنان منهم ، أى عشرون جنديّا . ونختار أن يسمّى بالعريف الأوّل تمييزاً له عمّن دونه، كما قالوا : ملازم ثان وملازم أوّل . وقد اعتاد الناس تلقيب كلّ جندى بالجاويش تكريماً له عند المخاطبة سواء كان كذلك أو لم يكن فيصلح له لفظ العريف لخفّته ، ومنه يكون عريف النقطة لجاويش النقطة من الشرطة .

وقد بقى لفظ جاويش لحجّاب الوزراء ونحوهم فى الدواوين وهؤلاء لفظ الحَرَسىّ أو الحاجب أولى بإطلاقه عليهم .

(باشجاويش) تركيّ من باش بمعنى رأس وجاوُش المارّ ذكره ، أى رئيس الجاويشيّة ، ويكون تحت إمرته جاويشان أمّا رئيس الحجّاب فى الدواوين فقد جروا على تسميته بجاويش أغاسى . ولما كان الباشجاويش على عدّة من العرفاء والعرفاء الأُوَل يحسن أن يلقب بعريف العرفاء .

(بلوك أمين) والصواب بلوك أمينى لأنّ الياء تلحق آخر المضاف فى التركيّة إذا كان ساكنا ، والمراد به أمين

البلوك ، أى كاتبه ، وهو جندى يختار ممّن يحسنون القراءة والكتابة فيرقى إلى هذه الرتبة . ولمّا كنّا جرينا على عدم التغيير فيما اصطلحوا عليه إذا كان عربيّا نرى أن يقال فيه أمين كوكبة .

(صول) تركيّ مختصر من صول قول أغاسى ، أى رئيس الجناح الأيسر ، وهو اليوم معدود من ضبّاط الصفّ ورتبته أكبر رتبة فيه ، ويكون بين الباشجاويش والملازم ولا يلبس ملابس الجنود بل يتمطنق بسيف الملازمين ويتشح بحلّتهم إلاّ أنها بدون علامات ، وأقرب الألفاظ إليه ممّا تقدّم المنكب .

رتب الضبّاط

(الملازم) منه أوّل وثانٍ والأوّل أكبر ، وهو عربىّ يبقى على مصطلحهم .

(يوزباشى) مركّب من يوز بمعنى مائة فى التركيّة وباش

بمعنى رأس ، والمراد رأس مائة ، أى بلوك من الجند . ونختار له النقيب كما اصطلحت عليه بعض الدول فجعلته رئيساً لهذا العدد على ما مرّ بك .

(صاغ) هو صاغ قول أغاسى ، أى رئيس الجناح الأيمن ، ويراد به فى الجنديّة اليوم وكيل البيكباشى . ونختار له وكيل القائد ، أو وكيل الزعيم ، أو وكيل المقدّم ، ولا معنى لاستطالة اللفظ واستثقاله ، وهو لا يزيد على كلمتين ككثير من الألقاب التركية الجارية على الألسنة بلا استثقال ولا استنكار ، بل لا مانع يمنع إذا طلبنا الخفّة من الاقتصار على الوكيل كما اقتصروا على الصاغ .

(بيكباشى) مركّب من بيك بمعنى ألف وتقرأ الكاف نونا ومن باش بمعنى رأس ، وهو رئيس ألف ، أى أورطة من الجند . وقد مرّ أن بعض الدول أطلقت على رئيس هذا العدد لقب قائد ، ولا بأس من متابعتها فيه إلاّ إذا خشى التباسه بقائد الجيش المعيّن لقيادته العليا إبّان الحروب ، وهو المعبّر

عنه بالقومندان، فيختار للبيكباشى لفظ الزعيم أو المقدّم، وقد مرّ أن مقدّمى الألوف كانوا من أمراء الجند . أمّا ما ورد فى عبارة سلوك المالك وآثار الأول من جعل القائد رأسا لعشرة فالظاهر أنهما أرادا به المعنى اللغوى عند ترجمة ترتيب الروم وإلاّ فالقائد فى العرف أجلّ شأنا من ذلك ، بل هو الرئيس الأكبر للجيش إذا أطلق .

(قائم مقام) أى قائم مقام الأمير فى رئاسة الألاى ، وكان يطلق على وكيل أمير الألاى، ثم صار الآن يعيّن لقيادة الأورطة ، وهو عربىّ لا يغيّر إلاّ أنه ينبغى ألاّ يعرّف بإدخال الألف واللام على أوّله ، فيقال فيه : القائمقام ، كما يقولون ، بل الصواب فيه : قائم المقام بإدخالهما على المضاف إليه كما لا يخفى .

(ميرألاى) مركّب من مير مختصر أمير ومن ألاى بمعنى الفيلق ، فيقال فيه : أمير فيلق .

(لواء) هكذا يقولون اليوم . وأصله عندهم : مير لواء ،

أى أمير لواء ، فيبقى لأنه عربىّ .

(فريق) هو رئيس الفرقة المركّبة من الألوية كما مرّ ، ويظهر لنا أن أصله مير فريق، ثم اقتصروا على جزئه الثانى كما فعلوا فى أمير اللواء ، وقد سبق لنا أننا رجّحنا لفظ الفريق على الفرقة لأنّه أكبر منها على ما فى النصوص اللغوية ، فيحسن إطلاقه عليها وتسمية الرئيس بأمير فريق .

(مشير) هو أكبر الرتب العسكرية بمنزلة الوزارة فى الملكيّة . ونرى أنّه من الألفاظ التى وضعت فى غير موضعها ، لأنّ الأقرب فى الاُستشارة أن تكون مع من يرافق الملك ويلازمه ، لامع من يتولى قيادة الجند ، فلو عكسوا فسمّوا الوزير بالمشير والمشير بالوزير لكان وجها . ورأينا أن لقب الوزير يشملهما فيطلق على كليهما ويفرّق بينهما بأن يقال: وزير قلمي ، ووزير سيفى ، كما كان يقال قديما . وقد كان المشير فى الدول المصرية لقبا لصاحب منصب لا تعلّق له بالجنديّة ، بل كان عمله مقتصراً على التكلّم عن السلطان فى مجالس

الاستشارة ، فإذا عرض أمر يدعو إلى جمع الخليفة والقضاة والوزير والأمراء لاستشارتهم لقّنه السلطان ما يقول سرّا فيستشيرهم واحداً واحداً ، ويناقشهم ويناقشونه حتى يُبتّ فى الأمر بشىء والسلطان ساكت لا يتكلم حفظا لأبّهة الملك من أن يردّ ويُردّ عليه .

(السردار) لفظ فارسىّ يراد به كبير العساكر وقائدهم ، وهو فى مصر كذلك وليس برتبة ، لقب لمتولى منصب معروف يكون بعدناظر الحربيّة وبيده كل ما يتعلّق بالجند : من ترتيب ونظام وعرض ونحوها ، وكان يسمّى فى الدول المصرية بنقيب الجيش إلاّ أنّه كان أصغر شأنا مما عليه السردار الآن .

مراكز الجند وبعض مصطلحاتهم

(قشلاق) تركيّ يقال فيه : قشله أيضا وقيشلاق وقيشله ، ويراد به مكان إقامة العسكر ، ويرادفه فى العربيّة : الثُّكْنة .

(قره قول) والعامة تقول : كَرَكون ، لفظ تركيّ مركّب من قره ، أى البرّ ، وقول بمعنى الفرقة ، والمراد به حرس البرّ ، ثم تجوّزوا فأطلقوه على المكان الذى يقيم فيه هذا الحرس من الشرطة ، ويسجن فيه المجرمون عند القبض عليهم . وقد اُصطلحت الدول العربيّة القديمة على تسميته بالمَسْلَحة ، وهى مكان السلاح فى الأصل ، ثم خُصَّت بمكان الشرطة ، واُستحسن المأمون تسميتها بالمصلحة ، فسمّيت بذلك فى زمنه . وقد اُصطلح أخيراً على تسميته فى مصر بالقسم ونعم ما فعلوا .

(دونانمه) أصلها فى التركيّة طونانمه أو طوننمه ، ويرادفها الأسطول .

(مناوره) أصلها فى الفرنسيّة Maneuvre ومعناها تمرين الجند وتدريبه على الحركات وحمل السلاح واُستعماله ، وفى أحد هذين اللفظين غناء .

(طابور) يراد به التعليم اليومى ، يقولون : خرجوا للطابور ، أى للتعليم والتمرين ، وقد يقال : صفّهم طابوراً ، أى صفًّا ، ويظهر أنّه الأصل فى إطلاقه على التمرين ، لأنه لا يكون إلاّ باُصطفاف الجند .

(نشان) فارسىّ الأصل ، والمراد به علامة توضع يتعلّم عليها الرمى ، وصوابه : نشانكاه (بكاف كالجيم المصرية) ويرادفه : الهدف والنَّجِيث والدَّرِيئة .

القسم الثانى
فى الرتب الملكية

هى لعمّال الدواوين فى مقابل الرتب العسكرية للجُند ، وينعم بها أيضاً على الأعيان ، والمشهور عندهم فيها المُلْكية (بضم فسكون) نسبة إلى المُلْك . وبعضهم ينطق بها بالتحريك ، أى بفتحتين ، فتكون على هذا نسبة إلى المَلِك ، لأن القياس فى مثله أن يفتح ثانيه فى النسب كما هو معروف .

ولا ندرى لأيّة علّة خُصّ هذا الصنف بهذه النسبة وليس له مزيد اختصاص بالمَلْك والمَلِك عن غيره ، بل أخلق برجال الجنديّة أن يكونوا أقرب للملك وألصق به من هذه الوجهة ، لأنّه قائدهم الأكبر عند سائر الأمم يتّشح بحللهم ، ويتحلّى بحلاهم . فالأولى فى هذه الرتب أن تسمّى بالديوانيّة تبعاً لما كان عليه الاصطلاح فى مناصب الدول المصرية وقسمتها إلى جنديّة

وديوانية ، وهى تسمية مقبولة .

والموجود منها بمصر ثمان : الخامسة والرابعة والثالثة ، ويلقَّب الحائز لإحداها بالأَفندى . والثانية والمتمايزة ، ويلقَّب الحائز لإحداهما بالبك. وميرميران ورومللى بكلربكى والوزارة ، ويلقَّب الحائز لإحداها بالباشا . وسيأتى الكلام على هذه الألقاب.

أما أسماء الرتب فلا نرى داعياً لتغيير ما كان منها عربيا ، فتبقى الخامسة وما بعدها إلى الثانية ، وتغيّر المتمايزة بالأُولى لتكون كلها على نسق واحد فى التسمية العددية ، وما فوقها يكون على ما يأتى :

(ميرميران) مختصر من أمير أميران ، أى أمير الأمراء ، لأن الألف والنون علامة الجمع فى الفارسيّة ، ونختار له الأَمير الكبير .

(رومللى بكلربكى) ومعناه : أمير أمراء الرومللى ، فيقتصر فيه على أمير الأُمراء .

(الوزارة) تبقى ، وقد رأينا فيما سبق أن توصف بالقلمية أو الديوانيّة تمييزاً لها عن الوزارة السيفيَّة .

الألقاب

(الأفندى) تركىّ مقتبس من اليونانيّة، ومعناه الصاحب والمالك والسيد والمولى، ويطلق فى العسكريّة على الحائز لرتبة ملازم فما فوقها إلى البيكباشى. وفى الرتب الديوانية على الحائز للخامسة إلى الثالثة، وعلى كلّ مستخدم فى الحكومة وإن لم يكن حائزاً لرتبة، وعلى كل من يقرأ ويكتب من غير المعمَّمين، وعلى القضاة الشرعيين، ولكن على قلّة الآن. وقد رأينا أن معناه السيِّد والمولى، فما المانع من الاستعاضة عنه بلفظ السيِّد، فيكون مرادفاً أيضا للمسيو Monsieur عند الفرنسيس والمستر عند الانكليز، اللهم إلاّ أن يقال بعدم جواز إطلاقه إلاّ على الأشراف من بنى الحسنين — عليهما السلام — وهو وهم جرَّ إليه التغافل عن كونه مجرَّد اصطلاح فقط فى مصر، كما اصطلح أهل الحجاز على تخصيص الشريف بالحسنى

والسيِّد بالحسيني ، بل لايزال إطلاق السيِّد على التجار والمعمِّمين من ذوى البيوتات وإن لم يكونوا شرفاء معروفاً فى مصر متداولا .

(البك) معناه الأمير ، ويطلق فى العسكريّة على الحائزين لرتبة قائم المقام ، وأمير الألاى ، وفى الديوانيَّة لأصحاب الثانية والمتمايزة ، ويرادفه : الأمير ، فيقال : الأمير فلان ، بدل فلان بك .

(الباشا) الكلام فى أصله يطول ، وهو خاصّ فى العسكريّة بالحائزين لرتبة أمير لواء فما فوقها ، وفى الديوانيَّة بأصحاب ميرميران ورومللى بكلربكى والوزارة . ونختار له الأميرأيضاً إلا فى الوزارة فيقال : وزير .

القسم الثالث
فى الرتب العلمية

هى خاصّة بعلماء الأزهر ، وتسمّى بالدرجات ، وهى ثلاث : الثالثة والثانية والأولى ، فتبقى على ما هى عليه .

القسم الرابع
فى الرتب القلمية

هى ما استحسنا إحداثه للكتّاب والعلماء الخارجين عن الأزهر . ونرى أن تكون على ثلاث درجات أيضا كالعلميّة : ثالثة وثانية ، ويلقّب الحائز لإحداهما بالأستاذ ، وأُولَى، ويلقب الحائز لها بالرئيس بدل أفندى وبك وباشا .

ألفاظ تدل على جماعات الإنسان

الحضيرة :

المخصص (ج ٦ ص ١٩٩) السبعة من الرجال أو الثمانية والجمع حضائر . وقيل : هى الأربعة ، وقيل : هم العشرة .

اللسان (ج ٥ ص ٢٧٥) الحضيرة : جماعة القوم . وقيل : الحضيرة من الرجال : السبعة أو الثمانية ، قال أبو ذؤيب أو شهاب ابنه :

رجال حروب يَسْعَرُون وحَلْقَةً من الدار لا يأتى عليها الحضائر

وقيل : الحضيرة : الأربعة والخمسة يغزون. وقيل : هم النفر يغزى بهم . وقيل : هم العشرة فمن دونهم .. قال أبو عبيدة : الحضيرة : ما بين سبعة رجال إلى ثمانية .

النفيضة :

ذكرها اللسان فى « حضر » مع الحضيرة فقال :

النفيضة : الجماعة ، وهم الذين ينفضون ، ثم قال : الحضيرة ، الذين يحفرون المياه . والنفيضة : الذين يتقدّمون الخيل وهم الطلائع ... قال ابن برى : النفيضة : جماعة يبعثون ليكشفوا هل ثَمَّ عدوّ أو خوف اه .

كل هذا فى تفسير قول الجُهَنِيَّة :

سباق عادية ورأسُ سريَّة ومقاتلٌ بطلٌ وهاد مِسْلَع

يرد المياهَ حضيرةً ونفيضةً وِرْدَ القطاة إذا اسمألَّ التُّبَّعُ

أى إذا قصر الظلّ عند انتصاف النهار .

المخصص (ج ٦ ص ٢٠١) النفيضة : الجماعة يتقدّمون الجيش فينفضون الأرض لينظروا ما فيها وهم النفضة « وكذلك الطليعة والربيئة » .

السريَّة :

المخصص (ج ٦ ص ٢٩٩) ابن السِّكِّيت ، السريَّة : ما بين خمسة أنفس إلى ثلاثمائة . غيره : هى نحو أربعمائة .

اللسان (ج ١٩ ص ١٠٥) السريَّة : ما بين خمسة أنفس

إلى ثلاثمائة . وقيل : هى من الخيل نحو أربعمائة ، ولامها ياء . والسرية : قطعة من الجيش ، يقال : خير السرايا أربعمائة رجل . التهذيب : وأما السرية من سرايا الجيوش فإنها فعيلة بمعنى فاعلة .

سُمِّيت سرية لأنها تسرى ليلا فى خُفْيَة لئلا ينذر بهم العدوّ فيحذروا أو يمتنعوا ؛ يقال : سرَى قائد الجيش سريّة إلى العدوّ : إذا جرّدها وبعثها إليهم ، وهو التسرية .

وفى الحديث : يردّ متسرِّيهم على قاعدهم . المتسرِّى : الذى يخرج فى السريّة ، وهى طائفة من الجيش يبلغ أقصاها أربعمائة ، تبعث إلى العدوّ ، وجمعها السرايا ، سُمِّيت بذلك لأنهم يكونون خلاصة العسكر وخيارهم من الشىء السرىّ النفيس . وقيل : سموا بذلك لأنهم ينفذُون سرّا وخُفْيَة وليس بالوجه لأن لام السرّ راء وهذه ياء ومعنى الحديث : أن الإمام أو أَميرَ الجيش يبعثهم وهو خارجٌ إلى بلاد العدوّ فإذا غنموا شيئا كان بينهم وبين الجيش عامة لأنهم ردءٌ لهم وفئة . فأما إذا بعثهم وهو مقيم

فإن القاعدين معه لا يشاركونهم فى المَغْنم ، فإن كان جعل لهم نَفَلا من الغنيمة لم يَشْرَكْهمُ غيرُهم فى شىء منه على الوجهين معا « كليات أبى البقاء ص ٢٧٥ السرية من ٥٠ إلى ٤٠٠ » .

المنسر :

المخصص (ج ٦ آخر ص ١٩٩) ما بين الثلاثين إلى الأربعين ، سمى بذلك لأنه مثل مِنْسَر الطائر يختلس اختلاساً ثم يرجع ولا يزاحف ، وأنشد :

تقول لك الويلات هل أنت تارك ضبوءاً برجل تارة وبمنسر

أبو عبيدة : وهو المنسر .

اللسان (ج ٧ ص ٥٩) المنسر أيضا : قطعة من الجيش تمرّ قدام الجيش الكبير والميم زائدة قال لبيد يَرْثِى قتلى هوازن :

سما لهم ابنُ الجَعْد حتى أصابهم
بذى لَجَبٍ كالطَّودِ ليس بِمِنْسَرِ

والمنسر مثال المجلس لغة فيه . . ابن سيده : والمَنْسِر

والمِنْسَر من الخيل : ما بين الثلاثة إلى العشرة ، وقيل : ما بين الثلاثين إلى الأربعين ، وقيل : ما بين الأربعين إلى الخمسين ، وقيل : ما بين الأربعين إلى الستين ، وقيل : ما بين المائة إلى المائتين . وذكر فى مادة (قنب ص ١٨٥) المنسر : ما بين ثلاثين فارساً إلى أربعين .

المِقْنَب :

المخصص (ج ٦ أول ص ٢٠٠) الجماعة ليست بالكثيرة ، وقيل : ما بين الثلاثين إلى الأربعين .

ابن جِنِّى : وقيل : المقنب : ألف ، وقيل : مائة ومائتان وأكثر . وقد تقنَّبوا : صاروا مقنبا .

اللسان (ج ٢ ص ١٨٤) المِقْنب من الخيل : ما بين الثلاثين إلى الأربعين ، وقيل : زُهاء ثلاثمائة . وفى حديث عمر رضى الله عنه واهتمامه بالخلافة فذُكِرَ له سَعْدٌ حين طُعِنَ فقال : ذاك إنما يكون فى مِقْنَبٍ من مقانبكم . المقنب (بالكسر) : جماعة الخيل والفرسان ، وقيل : هى دون المائة ، يريد أنه

صاحب حرب وجيوش ، وليس بصاحب هذا الأمر . وفى حديث عَدِىّ : كيف بطيِّئ ومقانبها . وقنَّب القومُ وأقنبوا إقنابا وتقنيباً : إذا صاروا مِقْنَباً . قال أبو عمرو : المنسر : ما بين ثلاثين فارساً إلى أربعين ، قال : ولم أره وَقَّتَ فى المِقْنَب شيئاً .

الفيلق :

المخصص (ج ٦ ص ٢٠٠) ابن السكيت : فإذا كثروا فهى الفيلق . ابن دريد : الفيلق : الكثيرة السلاح ، أو هى الشديدة . أبو عُبَيد : الفيلق : اسم للكَتِيبة .

اللسان (ج ١٢ ص ١٨٦) وكتيبة : فيلق شديدة ، شبهت بالداهية ، وقيل : هى الكثيرة السلاح ، قال أبو عبيد : هى اسم للكتيبة ، قال ابن سيده : وليس هذا بشىء . التهذيب : الفيلق : الجيش العظيم ، قال الكميت :

فى حَوْمة الفَيْلَق الجأواه إذ نزلتْ
قَسْراً وهَيْضَلُها الخَشْخاشُ إذ نزلوا

القُدْموس :

المخصص (ج ٦ ص ٢٠٠) مُقَدَّم الجيش .

اللسان (ج٨ص٥٢): جيش قُدْمُوس عظيم . والقُدْمُوس : الملك الضخْم ، وقيل : هو السيِّد العظيم . والقُدْمُوس: المتقدِّم . وقُدْمُوس العسكر مُقَدَّمُه ، قال :

* بذى قَدَامِيس لُهامٍ لَوْ دَسَرْ *

السُّرْبَة :

المخصص (ج ٦ ص ٢٠٠) والسُّرْبَة : بين عشرين إلى ثلاثين ، وأنشد :

أمسَى الفِراشُ مَطِيَّتى * ولقد أُرانى خير فارسْ
زَوْلاً أفِئُ عنيمة * فى سُرْبَة والليل دامسْ

غيره : الصُّبَّة كالسُّرْبَة .

اللسان (ج ١ ص ٤٤٦) السُّرْبَة : جماعة ينسلُّون من العسكر فيُغِيرُون ويرجعون ، والسُّرْبَة : الجماعة من الخيل ما بين العشرين إلى الثلاثين ، وقيل : ما بين العشرة إلى العشرين .

(أول ص ٤٤٧) ويقال : سرَّب عليه الخيل : هو أن يبعثها عليه سُرْبَة بعدَ سُرْبَة .

القنبل والقنبلة :

المخصص (ج ٦ ص ٢٠١) الغَلاصم والقنابل : الجماعات ، الأصمعىّ : واحدته قَنْبلة . ابن دريد : القَنْبَل : القِطعة من الخيل ما بين الخمسين فصاعداً . الفارسىّ : وهذه هى التى تُدْعَى المَوْكب ، ولم أجد تفسيرَ الموكب .

اللسان (ج ١٤ ص ٨٨) القَنْبلة والقَنْبل : طائفة من الناس ومن الخيل ، قيل : هم ما بين الثلاثين والأربعين ونحوه. وقيل : هم جماعة الناس من قنبلة من الخيل ، وقنبلة من الناس : طائفة منهم ، والجمع القنابل .

الرعلة والرعيل :

المخصص (ج ٦ ص ٢٠١) الحَرْجَل : القطعة من الخيل . أبو عبيد : وكذلك الرَّعْلة والرَّعِيل . وقد يكون الرَّعِيل من الخيل والرجال . (وفى أوّل ص ٢٠٢) الكُرْدُوس نحو

الرعِيل . وذكر جمع الرعيل .. الخ . اللسان (ج ١٣ ص ٣٠٥)

الرَّعلة : القطيع أو القطعة من الخيل ليست بالكثيرة ، وقيل : هى أوّلها ومقدّمتها ، وقيل: هى القطعة من الخيل قدر العشرين والجمع رِعال . . . الرَّعْلة : القطعة من الخيل ، متقدّمة كانت أو غير متقدّمة ، قال : وأما الرَّعيل فهو اسم كل قطعة متقدّمة من خيل وجراد ورجال وطير ونجوم وإبل ، وغير ذلك .

قال ابن سيده : والرَّعِيل كالرَّعلة ، وقد يكون من الخيل والرجال . . . (ج ١٣ أول ص ٣٠٦) .

وقال بعضهم : يقال للقطعة من الفرسان : رَعْلة ، ولجماعة الخيل : رَعِيل وفى حديث علىّ — كرَّم الله وجهه — : سِرَاعا إلى أمره رَعِيلا ، أى رُكّابًا على الخيل . وفى حديث ابن زِمْلٍ : فكأنى بالرَّعلة الأولى حين أشْفوا عَلَى المَرْج كبّروا ، ثم جاءت الرَّعلة الثانية ، ثم جاءت الرعله الثالثة . حتى يقال للقطعة من الفرسان : رَعْلة ، ولجماعات الخيل : رعيل ، واسترعل : الذى ينهض فى الرَّعيل الأوَّل ، وقيل : هو الخارج فى الرعيل ، وقيل : هو قائدها كأنه يستحثّها .

التّوّ :

المخصص (ج ٦ ص ٢٠٢) التّوّ من الخيل : الألف .

اللسان (ج ١٨ آخر ص ١١٣) التَّوّ : ألف من الخيل ، يعنى بألف رجل ، أى بألف واحد .

العدف أو العدفة :

(بكسر الأوَّل) : ما بين العشرة إلى الخمسين من الرجال .

الكتيبة :

اللسان (ج ٢ أواخر ص ١٩٥) الكَتِيبة : ما جمع فلم ينتشر . وقيل : هى الجماعة المستحيزة من الخيل ، أى فى حيزٍ عَلَى حِدَة . وقيل : الكتيبة : جماعة الخيل إذا أغارت من المائة إلى الأَلف . والكتيبة : الجيش ، وفى حديث السَّقِيفة : نحن أنصار الله وكَتِيبة الإسلام ، الكتيبة : القطعة العظيمة من الجيش ، والجمع الكتائب . وكتّب الكتائب : هيَّأها كَتِيبةً كَتِيبةً .

الكُرْدُوس :

اللسان (ج ٨ ص ٧٩) الكُرْدُوس : الخيل العظيمة . وقيل : القطعة من الخيل العظيمة . والكراديس : كتائب الخيل ، واحدها كُرْدُوس .

المخصص (ج ٦ ص ٢٠٢) والكُرْدُوس : نحو الرَّعِيل . صاحب العين : كَرْدَسَ القائدُ خَيْلَه .

الكوكبة :

اللسان (ج ٢ ص ٢١٦) الكوكبة : الجماعة . ومثله فى القاموس ، وزاد شارحه : من الناس .

الفرقة :

اللسان (ج ١٢ ص ١٧٥) الفرقة : طائفة من الناس والفريق أكثر منه ... قال ابن برّى : الفريق من الناس وغيرهم : فرقة منه . كليات أبى البقاء (ص ٢٧٥) الفريق : أكثر من الفرقة .

الطائفة :

ملخص فى اللسان (ج ١١ ص ١٣٠) أنها من الرجل الواحد إلى الألف . وقيل : والرجل الواحد فما فوقه . وقيل : الطائفة دون الألف .

العصابة :

كليات أبى البقاء (ص ٢٧٤) العِصَابة من الخيل والرجال الخ : من ٣ أو ٧ إلى ٢٠ ، وقيل : من ١٠ — ٤٠

اللسان (ج ٢ ص٧٥ ، ٩٦) العُصْبةُ والعِصابةُ : جماعة ما بين العَشَرة إلى الأربعين . . . العصائب : جمع عصابة ، وهى ما بين العشرة إلى الأربعين . . . وكلّ جماعة رجالٍ وخيل بفُرسانها ، أو جماعة طير أو غيرها : عُصْبة وعِصَابة .

الموكب :

كليات أبى البقاء (ص ٢٧٤) : الموكب الجماعة رُكْبانًا أو مُشاةً .

اللسان (ج ٢ ص ٣٠٢) والمَوْكِب : الجماعة من الناس ركبانا ومشاةً ... والمَوْكِب : القوم الرُّكوب على الإبل للزّينة . وكذلك جماعة الفرسان . وفى الحديث : أنه كان يسير فى الإفاضة سَيْرَ الموكب . الموكب : جماعةٌ ركبانٌ يسيرون برفق . وهم أيضا : القومُ الركوبُ للزّينة والتنزُّه . أراد أنه لم يكن يسرع السير فيها .

الفَوْج :

كليات أبى البقاء (ص ٢٧٤) الفَوْج : الجماعة المارّة بسرعة . اللسان أوّل المادّة : الفائج والفوج : القطيع من الناس . وفى الصِّحاح : الجماعة من الناس ... الإفاجة : الإسراع والعدو ... ابن الأثير : الفوج : الجماعة من الناس ، والفَيِّج مثله ، وهو مخفف من الفيج ، وأصله الواو .

النفر :

كليات أبى البقاء (ص ٢٧٤) من ٣ إلى ٩ ، ولا يستعمل فيما فوق العشرة .

اللسان: (ص ٨٣) والنفر (بالتحريك) والرهط: مادون العَشَرَة من الرجال، ومنهم من خصّص فقال: للرجال دون النساء، والجمع ألغاز. وقال أبو العباس: النفر والقوم والرهط: هؤلاء معناهم الجمع لا واحد لهم من لفظهم. قال سيبويه: والنسب إليه نفرى، وقيل: النفر: الناس كلهم عن كراع. والنفِر مثله، وكذلك النفر والنفرة. وفى حديث أبى ذرّ: لو كان ههنا أحدٌ من أنفارنا، أى من قومنا جمع نفر، وهم رهط الإنسان وعشيرته، وهو اسم جمع يقع على جماعة من الرجال خاصّة ما بين الثلاثة إلى العشرة وفى الحديث: ونفرنا خلوف، أى رجالنا. الليث: يقال: هؤلاء عشرة نفر، أى عشرة رجال، ولا يقال: عشرون نفرا، ولا ما فوق العشرة، وهم النفر من القوم. وقال الفراء: نفرة الرجل ونفره: رهطه الخ.

الرهط:

اللسان أوّل المادة: رهط الرجل: قومه وقبيلته،

ويقال : هم رهط دنية . والرهط : عدد يجمع من ثلاثة إلى عشرة . وبعض يقول : من سبعة إلى عشرة ، وما دون السبعة إلى الثلاثة نفر . وقيل : الرهط : ما دون العشرة من الرجال لا يكون فيهم امرأة . . . الخ . . . وإذا قيل : بنو فلان رهط فلان ، فهو ذو قرابته الأدنون ، والفصيلة أقرب من ذلك . . . الخ . (وانظر كليات أبى البقاء ص ٢٧٤) .

الفئة :

اللسان (ج ٢٠ ص ٣) والفئة : الجماعة من الناس . . . لأن الفئة الفرقة من الناس . . . والفئة : الفرقة والجماعة من الناس فى الأصل ، والطائفة التى تقيم وراء الجيش ، فإن كان عليهم خوف أو هزيمة التجئوا إليهم . (وانظر كليات أبى البقاء ص ٢٧٤) .

اللفيف :

اللسان (ج ١١ ص ٢٢٩) وجمع لفيف : مجتمع ملتفّ . . (ص ٢٣٠) . اللفيف : قوم يجتمعون من قبائل شتّى ليس لهم

أصلهم واحداً . . . واللفيف : ما اُجتمع من الناس من قبائل شتّى. أبو عمرو : اللفيف : الجمع العظيم من أخلاط شتّى فيهم الشريف والدنىء والمطيع والعاصى والقوىّ والضعيف . . . (وانظر كليات أبى البقاء ص ٢٧٤) .

الركب :

اللسان (ج ١ ص ٤١٣) رَكْبٌ ورُكْبانٌ ، لا تَقُلْ رَكْبُ إبِلٍ ولا رُكْبانُ إبل ، لأن الركب والركبان لا يكون إلاّ لركاب الإبل . قال الأخفش : هو جمع ، وهم العَشَرَة فما فوقها . وأرى الركب قد يكون للخيل والإبل . . . وفى التنزيل العزيز : (والركب أسفل منكم) ، فقد يجوز أن يكونوا ركب خيل ، وأن يكونوا ركب إبل . وقد يجوز أن يكون الجيش منهما جميعا . (وانظر كليات أبى البقاء ص ٢٧٤) .

الشرذمة :

اللسان أوّل المادّة : الشِّرْذِمَة : القطعة من الشىء والجمع

شراذم . . . والشرذمة : القليل من الناس . وقيل : الجماعة من الناس القليلة (وانظر كليات أبى البقاء ص ٢٧٥) .

الجيش :

كليات أبى البقاء (ص ٢٧٥) الجيش : الجند والسائرون إلى الحرب ، وهم من ١٠٠٠ إلى ٤٠٠٠

اللسان (ج ٨ ص ١٦٥) الجَيْش واحد الجيوش . والجَيْش : الجُنْد وقيل : جماعة الناس فى الحرب ، والجمع جيوش . التهذيب : الجيش : جند يسيرون لحرب أو غيرها ، يقال : جَيْش فلان ، أى جمع الجيوش ، واستجاشه ، أى طلب منه جيشاً . وفى حديث عامر بن فهيرة : فاستجاشَ عليهم عامر بن الطُّفَيْل ، أى طلب لهم الجيش وجمعه عليهم .

الخميس :

كليات أبى البقاء (ص ٢٧٥) من ٤٠٠ إلى ١٢٠٠٠

اللسان (ص ٣٧٢) الخميس : الجيش الجرّار . وقيل :

الجيش الخَشِنُ . وفى المحكم : الجيش يَخْمِس ما وَجَدَهُ ، وسُمّى ذلك لأنه خمس فِرق : المقدّمة والقلب والميمنة والميسرة والسَّاق ، ألا ترى إلى قول الشاعر :

* قد يضرب الجيشَ الخَمِيسَ الأَزْوَرا *

فجعله صفةً . وفى حديث خيبر : محمدٌ والخميس ، أى والجيش ، وقد سمّى خميساً لأنه يُخَمَّس فيه الغنائم ، ومحمدٌ خبر مبتدإ ، أى هذا محمد ، ومنه حديث عمرو بن معد يكرب : « هم أعظمنا خميسا » أى جيشاً (الرَّوض الأُنُف للسهيلىّ ج ٢ ص ٨٦) أنشد لأَوْس بن حَجَر ، وهو جاهلىّ قديم :

نكصتم على أعقابكم يوم جئتمُ تزجّون أنفال الخَمِيس العَرَمْرَمِ

فاستشهد به عَلَى أن الأنفال كانت معروفة عند العرب قبل الإسلام . ثم قال : وفى بيت أَوْس بن حَجَر أيضا شاهد آخر على أنّ الجيش كان يُسَمَّى خميساً فى الجاهليّة لأن قوما زعموا أن اسم الخميس من الخُمْس الذى يؤخذ من المغْنَم ، وهذا لم يكن حتى جاء الإسلام .

وإنما كان لصاحب الجيش الربع وهو المرباع . وقال فى موضع آخر (ص ٢٣٧) : وقول اليهود : « محمد والخميس » سُمِّى الجيش العظيم خميسا لأن له ساقة ومقدّمة وجناحين وقلباً ، لا من أجل تخميس الغنيمة ، فإن الخُمْس من سنّة الإسلام ، وقد كان الجيش يسمَّى خميسا فى الجاهلية ، وقد ذكرنا الشاهد على ذلك فيما تقدم اهـ .

العسكر :

كليات أبى البقاء (ص ٢٧٥) العسكر : يجمع كلّ ما ذكر ، لأنه الكثير من كل شىء .

اللسان (ج ٦ ص ٢٤٣) العسكر : مجتمع الجيش . . . والعسكر : الجيش ، وعسكر الرجل فهو معسكرٌ ، والموضع مُعَسْكَر (بفتح الكاف) .

البجد :

اللسان (ج ٤ ص ٤٣) . البجد الخلق الكثير قال كعب بن مالك :

تَلُوذُ البُجُود بأدرائنـــا من الضُّرِّ فى أَزَمات السِّنينا

***

تمت الرسالة اللغوية فى الرتب والألقاب المصرية
لرجال الجيش والهيئات العلمية والقلمية وقد
راجعها ووقف على طبعها الأستاذ محمد
عبد الجواد الأصمعىّ من محررى
اللجنة. والحمد لله أوّلاً وآخراً.

فهـــرس

الرتب والألقاب المصرية

صفحة

كلمة الإهداء إلى حضرة صاحب الجلالة الملك . . . ٣
تصـدير بقلم سعادة الشيخ المحترم خليل ثابت بك . . ٩
كلمة اللجنـة ١٣
مقدمة بقلم القائمقام عبد الرحمن زكى مدير المتحف الحربى . ١٨
الرتب والألقاب المصرية ، أصناف هذه الرتب . . . ٣١
القسم الأول فى الرتب العسكرية ٣٢
العريف ٣٣
المنكب ٣٤
أول نظام وضع لتحديد مراتب الجيش ورؤسائه . . . ٣٧
رتب كبار الأمراء فى الجيش المصرى ٤٣
الطبقة الأولى ٤٣
الطبقة الثانية ٤٤
الطبقة الثالثة ٤٥
الطبقة الرابعة ٤٦
فرق الجيش ٤٧

صفحة

البلوك ٤٨
الأورطة ٤٩
الألاى ٥٠
اللواء ٥٠
الفرقة ٥٠
العرضى ٥١
البطرية ٥١
الدورية ٥٢
أسماء أصناف الجند ٥٣
البيادة ٥٣
السوارى ٥٣
الطوبجية ٥٣
البوليس ٥٣
أسماء الرتب العسكرية ، ضباط الصف ٥٥
أونباشى ٥٥
جاويش ٥٥
باشجاويش ٥٦
بلوك أمين ٥٦
صول ٥٧
رتب الضباط ٥٧
الملازم ٥٧

صفحة

يوزباشى ٥٧
صاغ ٥٨
بيكباشى ٥٨
قائم مقام ٥٩
مير ألاى ٥٩
لواء ٥٩
فريق ٦٠
مشير ٦٠
السردار ٦١
مراكز الجند وبعض مصطلحاتهم ٦٢
قشلاق ٦٢
قره قول ٦٢
دونانمه ٦٢
مناوره ٦٣
طابور ٦٣
نشان ٦٣
القسم الثانى فى الرتب الملكية ٦٤
مير ميران ٦٤
روملى بكلربكى ٦٥
الوزارة ٦٥
الألقاب ٦٦

صفحة

الأفنـــدى ٦٦
البـك ٦٧
الباشـا ٦٧
القسم الثالث فى الرتب العلمية ٦٨
القسم الرابع فى الرتب القلمية ٦٨
ألفاظ تدل على جماعات الإنسان ٦٩
الحضيرة ٦٩
النفيضة ٦٩
السرية ٧٠
المنسر ٧٢
المقنب ٧٣
الفيلق ٧٤
القـدموس ٧٥
السرية ٧٥
القنبل ٧٦
القنبلة ٧٦
الرعلة ٧٦
الرعيل ٧٦
التـو ٧٨
العدف أو العدفة ٧٨

صفحة

الكتيبة ٧٨
الكردوس ٧٩
الكوكبة ٧٩
الفرقة ٧٩
الطائفة ٨٠
العصابة ٨٠
الموكب ٨٠
الفوج ٨١
النفر ٨١
الرهط ٨٢
الفئة ٨٣
اللفيف ٨٣
الركب ٨٤
الشرذمة ٨٤
الجيش ٨٥
الخميس ٨٥
العسكر ٨٧
البجد ٨٧

فهرس الكلمات

الخاصة بالرتب والألقاب العسكرية

مرتبة ترتيباً هجائياً

(ا)

الأفندى ٦٦ : ٢
الألاى ٥٠ : ١
الأورطة ٤٩ : ٨
أونباشى ٥٥ : ٣

(ب)

الباشا ٦٧ : ٧
باشجاويش ٥٦ : ٩
البجد ٨٧ : ١٣
البطرية ٥١ : ١٤
البك ٦٧ : ٣
البلوك ٤٨ : ٩
بلوك أمين ٥٦ : ١٤
البوليس ٥٣ : ١٣
البيادة ٥٣ : ٢
بيكباشى ٥٨ : ١٠

(ت)

التو ٧٨ : ١

(ج)

جاويش ٥٥ : ٩
الجيش ٨٥ : ٣

(ح)

الحضيرة ٦٩ : ٢

(تنبيه) — اعتمدنا فى ترتيب هذه الكلمات على أول الكلمة دون المبالاة بأداة التعريف . والرقم الذى يلى الكلمة يدل على الصفحة ، والذى يليه يدل على عدد السطر .

(خ)

الخميس ٨٥ : ١٢

(د)

الدورية ٥٢ : ٥

دونانمه ٦٢ : ١٢

(ر)

الرعلة ٧٦ : ١٢

الرعيل ٧٦ : ١٢

الركب ٨٤ : ٥

الرهط ٨٢ : ١٤

روماللى بكلربكى ٦٥ : ١٣

(س)

السربة ٧٥ : ٧

السردار ٦١ : ٥

السرية ٧٠ : ١٢

السوارى ٥٣ : ٦

(ش)

الشرذمة ٨٤ : ١٤

(ص)

صاغ ٥٨ : ٣

صول ٥٧ : ٥

(ط)

الطائفة ٨٠ : ١

طابور ٦٢ : ٤

الطوبجية ٥٣ : ٧

(ع)

العدف ٧٨ : ٥

العدفة ٧٨ : ٥

العرضى ٥١ : ٥

العريف ٣٣ : ٧

العسكر ٨٧ : ٧

العصابة ٨٠ : ٥

(ف)

الفرقة ٥٠ : ١٥، ٧٩ : ٨

فريق ٦٠ : ١

الفئة ٨٣ : ٧

الفوج ٨١ : ٧

الفيلق ٧٤ : ٥

(ق)

قائم مقام ٥٩ : ٦

القدموس ٧٥ : ١

قره قول ٦٢ : ٤

قشلاق ٦٢ : ٢
القنبل ٧٦ : ٣
القنبلة ٧٦ : ٣

(ك)

الكتيبة ٧٨ : ٨
الكردوس ٧٩ : ١
الكوكبة ٧٩ : ٧

(ل)

اللفيف ٨٣ : ١٢
لواء ٥٩ : ١٤
اللواء ٥٠ : ١٣

(م)

مشير ٦٠ : ٦
المقنب ٧٣ : ٦
الملازم ٥٧ : ١٢
مناوره ٦٢ : ١
المنسر ٧٢ : ٤
المنكب ٣٤ : ١٤
الموكب ٨٠ : ١٢
مير ألاى ٥٩ : ١٢
مير ميران ٦٥ : ١٠

(ن)

نشان ٦٢ : ٨
النفر ٨١ : ١٣
النفيضة ٦٩ : ١٢

(و)

الوزارة ٦٥ : ١٥

(ى)

يوزباشى ٥٧ : ١٤

لجنة نشر المؤلفات التيمورية

الكتب الخطية النفيسة

التى أصدرتها اللجنة التيمورية

١ — ضبط الأعلام .

٢ — لعب العرب وتاريخ الأسرة التيمورية .

٣ — الأمثال العامية .

٤ — الكتابات العامية .

٥ — البرقيات للرسالة والمقالة .

٦ — أوهام شعراء العرب فى المعانى .

تصـــدر قريبا :

التذكرة التيمورية

معجم علمى تاريخى جامع لشتى الموضـــوعات ، والحوادث ، والتراجم وأصناف الناس والأمم والطوائف والفرق والبلدان والبحار والأنهار .

وهو فتح جديد فى عالم التأليف

الآثار النبوية

وهى تتضمن البحوث التاريخية النفيسة التى حققها العلامة المحقق المغفور له أحمد تيمور باشا وختم بها حياته الطيبة المباركة .

معجم الألفاظ العامية المصرية

وهو من المدهشات فى التحقيق اللغـوى فى أربع مجلدات من الحجم الـكبير لا تستغنى عنه المـكتبة العربية الحديثة .

وسيكون أكبر ثروة لغوية للعلماء والأدباء والباحثين .

وتطلب هذه المؤلفات من الأستاذ أحمد ربيع المصرى سكرتير عام اللجنة بدارها بميـدان المبدولى بعابدين خلف متحف فؤاد الصحى بعابدين بالقاهرة تليفون ٧٧٧٩٣ .

SYRACUSE UNIVERSITY
LIBRARY
NEW YORK

COLUMBIA UNIVERSITY
0026812010

962
T136

NOV 29 1955